دور اقليمي «للتنظيم الدولي».. وتأييد الذنيبات لتحالف خدام واخوان سورية.. وما يحصل في عمان جزء مما حصل في القاهرة وفي غزة

صراع جديد بين الاخوان في الاردن وبين رموز «الأردنة» ودعاة البراغماتية المتهمين بـ«الأمركة»

عمان ـ «القدس العربي» ـ بسام البدارين:

لا يمكن قراءة محاولة الأخوان المسلمين في الأردن لتقديم الدعم السياسي والمعنوي لفرع الأخوان السوري خارج سياق سعي الحركة الإسلامية في المملكة لتحسين شروط حضورها السياسي محليا وإنتخابيا عبر العودة للإشتباك مع القضايا الإقليمية التي تهم التنظيم الدولي لجماعة الأخوان سواء تعلق الأمر بأخوان سورية او بحركة حماس في فلسطين او بإستعداد أخوان فلسطين لعام 48 للمشاركة في إنتخابات الكنيست والمقصود جماعة الشيخ رائد صلاح.

ولا يمكن قراءة نفس المحاولة ايضا خارج سياق التخلص التدريجي لأخوان عمان من شعار«الأردنة» الذي كان عنوانا داخليا للصراع طوال الأعوام التي لحقت بتحول عام 1989 الديمقراطي، فجناح الأردنة بقي مسيطرا على مقاليد القرار في الحركة الأخوانية الأردنية وما يحصل حاليا تمهيدات للإستعداد تنظيميا للعودة عنه لصالح أجندة إقليمية ودولية تجعل الحركة الأخوانية متفاعلة مع نغمة المشاركة الإسلامية التي قررها التنظيم الدولي سواء في مصر او حتى في فلسطين التاريخية وفي الضفة الغربية وقطاع غزة.

والمسألة برمتها لها علاقة بإهتمام المؤسسة الأخوانية في المنطقة العربية وهي مؤسسة تربط بين فروعها عملية تنسيق دائمة بعزل نفسها عن السياق العام لما بعد 11 سبتمبر، فلدى قادة الأخوان التاريخيين في الأردن حاليا قناعة يتحدثون عنها علنا بان المتطرفين من الإسلاميين العرب وتحديدا الأفغان العرب ألحقوا ضررا بالغا بمصالح الأمة الإسلامية وبدلا من إنتظار الإستهداف الدولي للإسلام السياسي يتحرك قادة الأخوان في كل مكان الآن لتعديل الصورة والنموذج ولخلق إيحاء بأن الإسلام السياسي يتجاوز أسامة بن لادن وأبو مصعب الزرقاوي وكل رواد الفكر التكفيري.

ومن هنا حصريا يمكن فهم الحركة التي يظهرها أخوان الأردن كفرع من أهم فروع المؤسسة الدولية للأخوان وأكثرها خبرة بإتجاه المسائل الإقليمية، فمراقب عام الأخوان في الأردن الشيخ عبد المجيد الذنيبات يعرف مسبقا بان حركة نائب الرئيس السوري المنشق عبد الحليم خدام لا يمكن ان تكون معزولة تماما عن السياق الأمريكي لكنه بالرغم من ذلك يتجاوز الحساسيات ويبارك خطوات نظيره السوري في صناعة إحتمالات عملية للتحالف مع خدام في طريق إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد.

ولدى أخوان الأردن سبب إضافي يدفعهم للتصرف نكاية بنظام بشار الأسد، فالرئيس بشار تعامل بقسوة مع قياديين بارزين في الحركة الأخوانية الأردنية من بينهم الشيخ إسحاق الفرحان والشيخ حمزة منصور عندما طلبا منه منح أخوان الأردن «فرصة» للتوسط وإجراء مصالحة مع فرع الأخوان السوري متعهدين بتقديم الضمانات اللازمة لذلك.

وموقف بشار كان صارما فقد رفض علنا وأمام وفد يمثل مؤتمر الأحزاب العربية ضمانات ووساطات داخلية.

لكن المسألة بكل تأكيد لا تقف عند محطة «النكايات» السياسية فقط فأخوان الأردن لديهم خطط ومشاريع ليس للمشاركة في إنتخابات البرلمان الأردني الهامة لعام 2007 وإنما للإشتباك مجددا مع الملف الإقليمي وتفرعاته والعودة للنشاط السياسي الإقليمي والتفاعل حتى مع دعوات «الحوار الأمريكية» التي ظهرت العام الماضي تحت لافتة عدم وجود موانع أمريكية من تسلم التيارات الإسلامية المعتدلة للحكم في البلدان العربية إذا كان الأمر يتعلق بالخيارات الديمقراطية للناس.

ويعني ذلك ان الأخوان المسلمين لديهم من البراغماتية السياسية ما يؤهلهم للإستعانة حتى بالأمريكيين على الأنظمة العربية التي تقمعهم إذا كان الثمن إستثناءهم من قوائم الإرهاب الإمريكية وتحسين ظروف فرصهم في مجتمعاتهم.

ويتضح ذلك بجلاء من خلال الحوارات التي شارك فيها حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني وهو الذراع الحزبية لجماعة الأخوان مع مؤسسات وشخصيات أمريكية طوال العام الماضي كما يتضح من خلال تفاعلات أخوان سورية مع خدام عبر إحتمالات التعاون بهدف معلن وهو إسقاط نظام بشار الأسد.

وكل هذه التفاعلات سورياً وأردنيا تبرز فيما حصل علنا حوار أخواني مصري أمريكي أزعج سلطات القاهرة وفيما تصر حركة حماس على المشاركة في إنتخابات التشريعي الفلسطينية حتى ولو لم تشارك بها مدينة القدس كما يفهم من تصريحات محمود الزهار وكذلك فيما يستعد الشيخ رائد صلاح للمشاركة ايضا في إنتخابات الكنيست.

وهذه الحركة الأفقية والعمودية لفروع الأخوان في المنطقة تظهر بان التنظيم الدولي يتناغم براغماتيا مع المستجدات ولكن بطريقته الخاص، لكن فيما يخص أخوان الأردن حصريا لابد من الإشارة إلى أن الإنتخابات الداخلية الوشيكة في شهر شباط المقبل والتي سيعاد بموجبها تشكيل الأطر القيادية في حزب جبهة العمل ومجالس القرار في جماعة الأخوان.. هذه الإنتخابات ستكون أساسية في تحديد مصير التوجهات البراغماتية الجديدة في المسار الأخواني حيث يبدو من الآن ان الصراع الداخلي إنتخابيا لن يكون تقليديا هذه المرة، فهو صراع ليس بين الحمائم والصقور كما إعتاد الجميع ولكن بين دعاة الإنغلاق الأخواني على الذات وبين دعاة التحاور مع الأمريكيين وإستغلال الفرص المتاحة للعودة للواجهة ليس في المشهد الإنتخابي الداخلي فقط وإنما في المشهد الإقليمي برمته.

وعليه ستكون إنتخابات شباط لإختيار قيادة جديدة لحزب الجبهة ولمجلس الشورى في جماعة الأخوان مفصلية بمعنى انها ستكرس الحس البراغماتي وتعلي من شأن البراغماتيين أو ستبعدهم عن مواقع القرار الأساسية.

وفي السياق نفسه ولكن بتفصيل إضافي يمكن القول ان قيادة الأخوان ستجدد نفسها في شهر شباط فكل المؤشرات تقول بان الشيخ عبد المجيد الذنيبات لن يعود مراقبا عاما للجماعة وان الشيخ حمزة منصور لم يعد مرشحا لرئاسة حزب جبهة العمل الإسلامي والمنافسة داخل الفروع تشتد.

الشيخ حمزة منصور

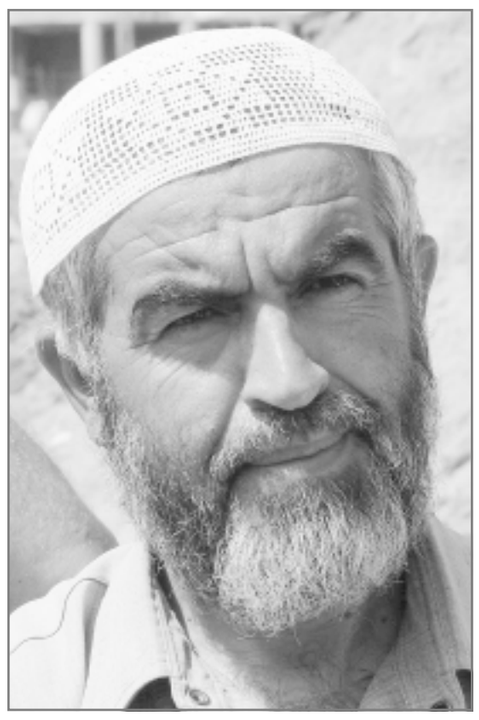

الشيخ رائد صلاح

الشيخ إسحاق الفرحان

«نيويورك تايمز» تحاوره حول رفض تبرعه لضحايا 11 سبتمبر وتبرعه بأربعين مليون دولار لجامعتي هارفارد وجورجتاون لدعم الدراسات الاسلامية

الامير الوليد بن طلال: لدي استثمارات في 150 بلدا وأرفض الاستثمار في العراق قبل أن يسوده الاستقرار

واشنطن ـ تقرير واشنطن:

■ اهتمت وسائل الإعلام الأمريكية خلال الأيام الأخيرة بتناول تبرع الأمير السعودي الوليد بن طلال بمبلغ 40 مليون دولار الذي قدمه مناصفة لجامعتي هارفارد وجورجتاون لدعم برامج الدراسات الإسلامية. وتطرقت تغطية وسائل الإعلام على هامش تناولها للموضوع إلى مواقف الوليد السياسية.

أجرت مجلة نيويورك تايمز التي تصدر مع العدد الأسبوعي للصحيفة يوم الأحد الموافق الأول من يناير 2006 مقابلة مع الأمير الوليد بن طلال تناولت مسألة التبرع، ورفض صندوق دعم ضحايا الحادي عشر من سبتمبر لتبرعه، كما تطرقت المقابلة إلى أسباب رفض الأمير الاستثمار في العراق.

وفيما يلي نص المقابلة الساخنة التي نشرت في المجلة وأجرتها دبورا وسلمون:

■ قمتم بالتبرع بعشرين مليون دولار لجامعة هارفارد وعشرين مليون أخرى لجامعة جورجتاون لتحسين برامج الدراسات الإسلامية فيهما. البعض أبدى تخوفه من أن مقصدكم قد يكون لدعم نفوذ العائلة السعودية المالكة (علماً بأنك أغنى أفرادها) في حرم الجامعات الأمريكية.

■ ليس لدي نفوذ ولا أسعى للسيطرة. هذه مقترحات قدمتها لنا جامعات مثل هارفارد، و جورجتاون، وجامعة شيكاغو، وجامعة ميشيغان وغيرها من كبرى جامعات الولايات المتحدة.

■ لكن شركتكم الاستثمارية دعت هذه الجامعات بتقديم مقترحاتها، أليس كذلك؟ إلى من أيضا توجهتم بدعوتكم هذه؟

■ رجاء، أفضل ألا أقحم باقي الجامعات في هذا. لا داعي للإحراج.

■ بما أن ثروتك تساوي العشرين مليار وقسماً منها يستثمر في فنادق الفور سيزونز، وساكس فيفث آفينو، وشركة مردوخ للأعلام لماذا لا تتقدم بدعم و وتقديم هدايا غير مقيد بدلاً من تقديم دعم مشروط ومقيد كالدعم الذي تقدمتم به لهذه الجامعات؟

■ دعمي غير مقيد.

■ بالفعل هو غير مقيد، إلا أنه يقدم تحديدا لبرامج الدراسات الإسلامية. مع العلم أن جامعة جورجتاون ستسمي مركز دراسات باسمك و هارفارد ستسمي برنامج دراسات باسمك.

■ بالطبع، هذه دراسات ومواضيع تحظى باهتمامي وتتناسب مع رؤيتي للعالم اليوم. إنها دراسات إسلامية، وكما تعلمين إننا نحاول جاهدين ردم الفوهة بين المغرب والمشرق خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر.

■ وهذا أدى إلى ردة فعل عكسية في نيويورك بعد رفض محافظ نيويورك جيولياني مساعدتكم المكونة من عشرة ملايين دولار التي تقدمتم بها لصندوق دعم ضحايا الحادي عشر من سبتمبر بعد أن أبديتم رأيكم حول دعم الولايات المتحدة لإسرائيل.

■ للإحاطة بالعلم الشيك أودع في البنك. الإشكال كان في كلمتي. وأنا تقبلت النقد وانتهى الموضوع.

■ الموضوع لم ينته بعد. المبلغ الذي تقدمت به لنيويورك رجع إليك. هل أبديت رأيك عن موقف الولايات المتحدة الغير منصف للقضية الفلسطينية لجامعة هارفارد كما أبديته لمحافظ نيويورك؟

■ دعيني أطلعك على موقفي من هذا الموضوع. يجب علينا في العالم العربي تحسين علاقاتنا مع إسرائيل. عندما قمت ببيع فندق بلازا بنيو يورك بعته للشركة الإسرائيلية إلاد ELAD.

■ المتاجرة مع مواطني دولة لا يعني اعترافكم بتلك الدولة.

■ نحن نحاول جاهدين لبناء جسور تصل الإسلام والمسيحية و اليهودية معاً. فعلى سبيل المثال في فندقي في باريس ستجدين التوراة و الإنجيل و القرآن في كل غرفة.

■ هذه بالفعل فكرة رائعة، ولكن فندقكم الفاخر في باريس يبعد أميالاً عن المملكة السعودية، حيث يمكنك بذل المال في تحسين الدراسات اليهودية والمسيحية فيها.

■ يجب أن تستوعبي أن المملكة السعودية ليس بها ولا مواطن مسيحي واحد.

■ هذا هو قصدي بالتحديد، لم لا تبذل المال في تعليم الطلبة في بلادك بدلاً من بذل المال لتعليم طلبة جامعة هارفارد؟

■ من الواضح أن هذا مقترح نرحب به.

■ هل تستثمر في العراق؟

■ في الوقت الحالي أنا لا أستثمر شيئا في العراق صفر. ببساطة أنا لدي استثمارات في 150 بلدا، لكني أرفض أن أستثمر في العراق قبل أن يسودها الاستقرار السياسي ويتحدد وضع الحكومة فيها.

■ ولكن من أين للعراق المال لإعادة بناء البلد؟

■ العم سام. الولايات المتحدة تنفق الكثير في العراق.

■ لماذا لا تساعدنا؟

■ إذا قصدت العراق الآن وقلت إني أريد بناء فندق سيسخرون مني. العراق يحتاج مدارس ومستشفيات ومطار وبعدها يمكننا التحدث عن بناء فنادق.

■ هل ما زلت تجد الوضع مضطربا في العراق؟

■ لم تحسنوا صنعاً في العراق. بعد أحداث سبتمبر أرادت الولايات المتحدة الانتقام، وصدام حسين كان عاجز عن ردع أي هجوم. الولايات المتحدة بكبريائها أرادت أن تهز العالم بقوة.

■ هذه الكلمات لا تدل على نوايا صادقه لبناء جسور تواصل.

■ يجب أن تفهمي أنني صديق للولايات المتحدة. واليوم في الوطن العربي تكوين صداقات مع أمريكا غير مستحب، بالرغم من هذا، فأنا ما زلت أقولها بوضوح «أنا صديق حميم للولايات المتحدة».

وفي سياق متصل وعلى هامش مشاركة الوليد بن طلال في أعمال مؤتمر الإعلام العربي والعالمي الذي انعقد في دبي مؤخرا أجرى الإعلامي الأمريكي ومدير التحرير السابق لمجلة تايم جيم كيلي مقابلة مع الأمير ذكر فيها أن سوء الفهم بين الولايات المتحدة والعرب يكمن في عدم فهم العرب لطبيعة النظام الأمريكي وخصائصه من جهة، والعلاقة بين السلطات في أمريكا وتأثير ودور الإعلام على اتخاذ القرار في الولايات المتحدة.

وأعرب طلال عن أمله في أن يؤدي وجود مؤسسات مثل الجامعة الأمريكية في القاهرة وبيروت ووجود مراكز للدراسات الإسلامية في جامعتي هارفارد وجورجتاون ستساعد بالضرورة على توضيح الصورة الصحيحة لكل طرف عن الأخر.

وفي رده على سؤال حول ما إذا كان العرب يكرهون الولايات المتحدة، قال الوليد إنه لابد من التفريق بين الحكومة والشعب الأمريكي.

وأضاف إن انحياز الإدارات الأمريكية إلى إسرائيل واتباعها سياسات مزدوجة تجاه القضية الفلسطينية هو سبب المشكلة.

ووصف الأمير بن الوليد الصحافة الأمريكية بالمنحازة إلى إسرائيل وارجع الأمير سبب ذلك إلى الموقف العربي الذي لم يقم بواجبه على أكمل وجه وغابت عنه الإيجابية. وضرب الوليد مثالا على ذلك بموقفه الشخصي عندما كان يشاهد تغطية شبكة أخبار فوكس الأمريكية لأحداث العنف التي اجتاحت باريس مؤخرا وإنه عندما وجد التغطية الإخبارية منحازة ضد مسلمي فرنسا، قام بالاتصال بمالك الشبكة بروبرت مردوخ لتوضيح الصورة الحقيقية، فما كان من شبكة الأخبار أن غيرت معالجتها للموضوع وتحول العنوان من عنف إسلامي إلى اضطرابات في باريس.

وعن السياسة الأمريكية والوضع في العراق، قال الأمير الوليد إن الولايات المتحدة قد أساءت فهم وتقدير الوضع في العراق. وأعرب عن أمله في أن يكون مؤتمر الوفاق الوطني العراقي الذي عقد في القاهرة بداية لإحلال الطابع العربي بدلا من النفوذ الأمريكي هناك.

وعن رؤيته لرئيس الوزراء الإسرائيلي أرييل شارون قال الأمير الوليد إن شارون انسحب من الليكود وشكل حزب كاديما ثم انضم إليه بيريز.

الامير الوليد بن طلال

أجواء العيد في الأردن: الاضاحي ملأت الشوارع وانعشت الوضع الاقتصادي الراكد

■ عمان ـ «القدس العربي»: لم تمنع أسعار الذبائح المرتفعة الأردنيين من إراقة المزيد من دماء الخرفان والأضاحي حتى بعد مرور اليوم الثاني لعيد الأضحى المبارك حيث ما زال ذبح الأضحية هو السلوك الأبرز بالعيد بالنسبة لغالبية العائلات الأردنية بالرغم من برودة الطقس والضائقة الإقتصادية والإجراءات الأمنية الداخلية والحدودية التي شهدتها البلاد تحسبا لأي أعمال إرهابية.

وإستمر تجمع الأردنيين لليوم التالي حول حلقات حظائر المواشي المرشحة كأضحيات حيث اصبح وجود العائلة برمتها حول برك الدماء وجثث الخرفان المذبوحة طقسا من طقوس العيد مما تسبب بإزدحام شديد بالقرب وحول كل حظيرة من الحظائر التي رخصتها بلدية العاصمة عمان.

ويسود إعتقاد وسط الناس بان البركة تحل على من يراقب الأضحيات ويشاهدها وليس فقط على من يتقدم بأضحية وبالتالي اصبح ذلك فعلا من الطقوس الموسمية حيث تظهر في حواشي الشوارع كميات هائلة من الدماء التي تختلط بالأمطار وبالتراب المبتل وبالأحذية. وتعتبر ايام عيد الأضحى من أيام الإزدهار الإقتصادي ليس للجزارين ومختصي الذبح والسلخ فقط بل لمن يعمل في محل لحوم او من يملك أدنى، ولاحظت« القدس العربي» خلال تجولها بين بعض حظائر العاصمة عمان ان العشرات من الزعران والأشقياء يمارسون هوايتهم بالتبرع بذبح الأضاحي وسلخها مجانا لمن يرغب وبدون مقابل وبهدف إشباع رغبة البروز والحصول على (الأجر)، كما قال احدهم.

ويضطر الأهالي وتجار المواشي للإستعانة بكل من يرغب بتقديم المساعدة حتى بدون خبرة بسبب الإزدحام الشديد، الأمر الذي تسبب بغياب تقاليد الذبح المتأنية والمنصوص عليها حتى من الناحية الشرعية.

وبعض المراهقين والشبان وجد ان الطريقة الأفضل لإستقبال العيد تتمثل في حمل سكين حاد والتجول بين الحظائر لإستعراض العضلات والخبرات على أجساد الأضاحي الضعيفة في إشارة لسلوك إجتماعي جديد يسعى صاحبه للفت الأنظار فقط.

وتسبب كل ذلك بظهور جيش من الجزارين وسط الحظائر وجيش من خبراء الذبح والسلخ حيث يعمل على الأضحية الواحدة عدة اشخاص ما بين الذبح والسلخ وإخراج الزوائد ثم التقطيع والتخزين بالأكياس.

وبكل الأحوال لا ينجز اي شيء بإتقان بسبب الإزدحام فيما بدا واضحا ان غياب 120 جزارا خبيرا ومخضرما عن عمان فقط بسبب سفرهم لصالح موسم الحج مع مؤسسة سعودية تستعين بالجزارين الأردنيين بالعادة. هذا الغياب جعل هواة الذبح ومستعرضي العضلات ومدعي القدرة على الذبح والسلخ يظهرون بكثافة.

وحول كل حظيرة يوجد أشخاص متعددون يراقبون المشهد لأغراض مختلفة، فبعض النساء الفقيرات يقتنصن العظام التي يتخلص منها بعض المضحين وغيرهن يبحثن بين أكوام من جلود الأضاحي التي تكومت بالالاف في الشوارع العامة ودائما وحول كل حظيرة يوجد شخص ما يهتم بما يرميه المواطنون من بقايا الخروف المذبوح وتحديدا الكرشة والمصران.

ومجازر الخرفان هذه مع برك دماء الأضاحي دفعت البلدية لأقصى طاقات الطوارىء حفاظا على النظافة العامة، فكل الحظائر تخضع للرقابة ومن رخص له بإقامة حظيرة ومسلخ في الهواء الطلق سيجبر على تنظيف كل شبر في قطعة الأرض العامة التي إستخدمها مع غرامات باهظة لمن لا يلتزم ويتطلب الأمر كذلك تنظيف الشوارع المحاذية للحظيرة ولسلخها وحماية الجو العام من كل الآثار.

وبعض الأردنيين كما شاهدت «القدس العربي» مال لتخليد ذكرى خروفه المذبوح عبر كاميرات فيديو رافقت كل العملية إبتداء من بطح الذبيحة ومراقبة الذبح ثم السلخ والتقليد ومن لم يحضر كاميرا فيديو إستخدم هاتفه الخليوي للحصول على لقطة العمر التي تمثل أضحية ضعيفة لم يرد المتقدمون بها تركها لمصيرها بسلام وهدوء بل مارسوا في الأثناء كل مظاهر الإستعراض والزيف. والأردنيون تعاملوا بهدوء مع طقس العيد البارد جدا، فعيد الأضحى هذه المرة مر على الشعب الأردني مع موجة برد ومطر قاسية قد تنتهي مساء اليوم الخميس بتساقط الثلوج وبسبب البرد القارس والمنخفضات الجوية تقلصت مظاهر العيد التقليدية إلى حدود كبيرة، فقد غابت الولائم العائلية الجماعية وإقتصر الأمر في غالب الأحيان على زيارة «الولايا» وصلة الرحم وخف عدد المزدحمين في المقابر وإلتزمت النساء مع الأطفال على الأغلب البيوت وثم الإنتهاء من الطقوس العائلية بسرعة خلال اليوم الأول على أمل التفرغ للكسل والخمول في الأيام الثلاثة المقبلة خصوصا مع تعطيل الدوائر الرسمية والحكومية وغياب مظاهر الحياة التقليدية علما بان التجارة الوحيدة التي إنتعشت قبيل وخلال العيد هي تجارة اللحوم والأضاحي مع تجارة الحلويات بنسب أقل.

ولم تتمكن مدن ومقرات الملاهي المفتوحة الخاصة بالأطفال من فتح ابوابها بسبب البرد وإصيبت للسبب نفسه صالات الألعاب المغلقة بالكساد فيما تجمع المئات كالعادة حول مقرات المخابز والأفران ومحطات الوقود خوفا من إنقطاع الأساسيات.

وفاة ثالثة واصابتان جديدتان في تركيا.. وايران تذبح دواجنها قرب الحدود مع تركيا.. وهلع باندونيسيا

الامم المتحدة تحذر من تزايد خطر انفلونزا الطيور.. ومنظمة الصحة العالمية تطالب دول العالم بالتكاتف لمحاصرته

■ طوكيو ـ رويترز ـ أ ف ب: قال مسؤول كبير في منظمة الصحة العالمية الخميس ان خطر ظهور وباء انفلونزا الطيور يزداد يوميا لكن ظهور الوباء ليس حتميا اذا ما كانت استجابة الدول والمؤسسات الصحية سريعة. وتتزايد المخاوف من انتشار فيروس «اتش.5.ان.1» المسبب لانفلونزا الطيور لدول أخرى بعد ظهور حالات اصابة جديدة بالفيروس في تركيا هي أول حالات للاصابة بين البشر خارج شرق اسيا. وقال شيجيرو أومي المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة غرب المحيط الهادي «فيما تظهر حالات الاصابة الجديدة بفيروس «اتش.5.ان.1» في تركيا فان الوضع يتدهور مع كل شهر يمر كما أن خطر ظهور وباء انفلونزا يتزايد كل يوم». وكان أومي يتحدث أمام تجمع لدول اسيوية ومنظمات دولية لاجراء محادثات حول انفلونزا الطيور في طوكيو بدأت الخميس وتستمر يومين. وأضاف أومي «يجب أن نسعى لضمان أننا سنكون مستعدين للاستجابة فورا بكل الاسلحة التي في حوزتنا في حالة ظهور وباء انفلونزا الطيور» مشيرا الى أن اسيا لاتزال مركز التهديد للصحة في العالم. وقال مسؤولو منظمة الصحة العالمية ان الهيئة العالمية ستشكل قوة مهام عالية تضم خبراء من خارج المنظمة خلال الاشهر القليلة القادمة لتقديم المشورة للتعامل مع ظهور أي وباء محتمل.

وأضاف أومي «اذا تمكنا من تحقيق هذه الاستجابة السريعة فقد تكون فرصتنا أفضل في وقف انتشار الفيروس أو ابطائه على الأقل قبل خروج الامر عن السيطرة. أما اذا فشلنا فانه قد يكون من المتعذر قياس العواقب على المجتمعات والاقتصادات والصحة العامة في العالم».

وتأكدت وفاة 78 شخصا على الاقل بسبب الاصابة بأنفلونزا الطيور منذ أواخر عام 2003 غالبيتهم العظمى في جنوب شرق اسيا والصين. لكنه أدى كذلك الى وفاة طفلين في تركيا. ويقول علماء انه لا يزال من الصعب نسبيا أن يصيب فيروس «اتش.5.ان.1» البشر وان الفيروس لا ينتقل الا من خلال الاتصال المباشر بالطيور لكن هناك مخاوف من أن الفيروس قد يتحور الى نوع يمكن ان ينتشر بسهولة بين البشر ليفتك بحياة الملايين.

وفي المؤتمر قدمت منظمة الصحة العالمية سيناريو لانتشار الوباء والاستجابات اللازمة مؤكدة الحاجة الى تعزيز اكتشاف الحالات والابلاغ عنها.

وتعتقد منظمة الصحة العالمية أن ضعف الرقابة أحد العوامل وراء انتشار المرض المفاجىء في تركيا وترى أن الانذار المبكر ضروري. وقال هيتوشي اوشيتاني «لا بد من تقصير الفترة بين اكتشاف الحالات والابلاغ عنها كي نتمكن من احتواء الفيروس».

وأضاف أن توزيع العقاقير المضادة للفيروسات وفرض حجر صحي على المناطق الموبوءة ستكون فعالة في احتواء انتشار وباء انفلونزا الطيور. لكن أومي حذر الوفود من الاعتماد على عقاقير مثل تاميفلو وغيره من أمصال يعكف علماء في انحاء العالم في الوقت الحالي على انتاجها.

وقال «الامصال والعقاقير المضادة للفيروسات فعالة جدا. لكنها ليست دواء ناجعا» مضيفا أنه يتعين على الدول تطوير قدرتها على الاستجابة السريعة.

والى جانب الدول الاسيوية المشاركة في الاجتماع تشارك أيضا بريطانيا والولايات المتحدة وهيئات معونة مثل بنك التنمية الاسيوي والبنك الدولي.

من جانبها قررت ايران ذبح دواجنها في المنطقة الحدودية مع تركيا بهدف تفادي انتشار مرض انفلونزا الطيور على اراضيها، بحسب ما ذكرت صحيفة «كيهان» نقلا عن جهاز الطب البيطري الايراني الخميس. وقال مسؤول محلي في الاجهزة البيطرية «سيتم ذبح كل الدواجن المتواجدة في بقعة طولها 15 كلم على طول الحدود في محافظة اذربيجان الغربية». وتتقاسم ايران في هذه المحافظة الشمالية الغربية حدودا بطول 486 كلم مع تركيا وخصوصا مع منطقة دوغوبيازيت التركية حيث سجلت ثلاث حالات وفاة بسبب مرض انفلونزا الطيور بين البشر في تركيا.

واضاف المسؤول دهيم الذي اكتفى باعطاء اسمه الاول لوكالة الانباء الايرانية «ان اكثر من 50 الف طير سيتم ذبحها»، وستقوم الدولة بالتعويض على اصحابها.

واقفلت الجمهورية الاسلامية الايرانية حدودها التجارية مع منطقة دوغوبيازيت التركية كما اكد مسؤولون في جمارك الدولتين الاربعاء لوكالة فرانس برس، دون توضيح تاريخ دخول هذا الاجراء حيز التنفيذ. وقد اتخذت السلطات الايرانية الاسبوع الماضي اجراءات تعقيم وتطهير السيارات التي تعبر المركز الحدودي في غوربولاك ودعت مواطنيها الاحد الى عدم التوجه الى تركيا.

واعلنت تركيا الخميس عن ثالث وفاة بسبب انفلونزا الطيور وعن اصابتين جديدتين بفيروس «اتش5ان1»، وذلك في بيان صادر عن مركز الازمة في وزارة الزراعة. وقال مسؤول كبير في منظمة الصحة العالمية الخميس ان خطر ظهور وباء انفلونزا الطيور يزداد يوميا في الوقت الذي كثف فيه مسؤولون أتراك جهودهم لوقف تفشي المرض بين الناس والدواجن. وقال شيجيرو أومي المدير الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية لمنطقة غرب المحيط الهادي ان اسيا ما زالت مركز الخطر على الصحة العالمية ولكن ظهور وباء ليس أمرا حتميا اذا ما كانت استجابة الدول والمؤسسات الصحية سريعة. وقال في اجتماع استغرق يومين لدول اسيوية ومنظمات دولية حول انفلونزا الطيور في طوكيو «كما تظهر حالات الاصابة الجديدة بفيروس «اتش.5.ان.1» في تركيا فان الوضع يتدهور مع كل شهر يمر كما أن خطر ظهور وباء انفلونزا يتزايد كل يوم».

ويقول خبراء ان فيروس «اتش.5.ان.1» يمكن أن يصبح أكثر نشاطا في الشهور الباردة بالمناطق المتضررة وينتشر في شرق اسيا مع احتفالات السنة القمرية الجديدة في المنطقة من خلال ذبح الدواجن. وكلما أصبح المرض متوطنا في الدواجن كلما زاد خطر اصابة البشر بالمرض. وحتى الان أعلن عن اصابة نحو 150 شخصا بالمرض وتسبب في وفاة 78 منهم في ست دول.

وقالت اندونيسيا امس ان امرأة عمرها 29 عاما توفيت اثر اصابتها بانفلونزا الطيور كما أشارت فحوص محلية. وبينما لا يزال المرض خاصا أساسا بالطيور فان العلماء يخشون من أن الفيروس قد يتحور الى نوع يمكن ان ينتشر بسهولة بين البشر مسببا وباء عالميا قد يلقى فيه ملايين الناس حتفهم.

وتقول منظمة الصحة العالمية ان الدول لابد أن تبذل جهودا أكبر استعدادا لظهور وباء وقال نابارو ان هذا يكلف الجهات الدولية المانحة نحو 1.4 مليار دولار لتمويل المرحلة القادمة من الحملة العالمية ضد الفيروس. ويتضمن هذا تعبئة الخدمات البيطرية واعداد فرق الخبراء للانتشار السريع تحسبا لاي تفش للمرض. وهو واثق من أن المندوبين المشاركين في مؤتمر انفلونزا الطيور الذي يعقد في الاسبوع القادم ببكين سيتعهدون بتوفير المبلغ اللازم.

وفي شرق اسيا يستعد مسؤولون لقفزة محتملة في حالات انفلونزا الطيور بين الاشخاص والدواجن خلال فترة السنة القمرية الجديدة التي تحل في نهاية هذا الشهر عندما يكون الدجاج هو الطبق الرئيسي على الموائد. وقال ليو بون خبير الميكروبيولوجي في جامعة هونغ كونغ «نحن خائفون من المخاطر اذ مع استيراد اعداد أكبر ستكون مخاطر جلب دجاج مصاب اكبر. واذا ما حدث هذا فان احتمال اصابة البشر سترتفع».